



مديرة مركز عزام للتوحد:

**أطفال التوحد لهم
سماتهم . . . ولهم
أساليب تعامل خاصة**

**هناك تشابه بين
اضطراب التوحد وفرط
الحركة وتشت الانتباه**



حوار . . . أشواق عبدالله أبونيان - تهاني عبدالمحسن المقرن

التوحد نوع من أنواع الاضطراب النمائي ويظهر في أغلب الأحيان خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وينتج عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ ولا ترتبط هذه الاضطرابات بأية عوامل عرقية أو اجتماعية حيث لم يثبت أن للطبقة الاجتماعية أو الحالة التعليمية أو المالية للعائلة أية علاقة بالإصابة بالتوحد.. وقد أولت دول العالم ومن بينها الدول العربية اهتماماً كبيراً بهذه الفئة من الأطفال فأصبحت المراكز والمعاهد التعليمية والمؤسسات الرعائية لاستقبال هذه الفئة وتقديم التعليم والتأهيل والتدريب ضمن برنامج علاجي متكامل ينتهي بالوصول إلى نتائج إيجابية من خلالها يتحقق للطفل التوحيدي شفاء بإرادة الله أولاً ثم بجهود القائمين على هذه المؤسسات والمراكز ومن بينها مركز عزام للتوحد ومقره بمدينة الرياض. فما هي أهداف هذه المركز؟ وما هي أنشطته وأقسامه ومهامه.. وكيف يتعامل هذا المركز مع أطفال التوحد. وماهي سمات أطفال التوحد؟ وما هي طريقة التعامل معهم؟ وهل هناك تشابه بين اضطراب التوحد وفرط الحركة وتشت الانتباه؟ وكيف يتم علاج المصابين بهذا الاضطراب؟ أسئلة تجيب عنها مديرة المركز الأستاذة لولوة عبدالرحمن العتيق وذلك من خلال حوار أجرته «الأمن والحياة» حول عدد من المشاكل والموضوعات التي تهم هذه الفئة من الأطفال التوحيدين وقد كان الحديث عن المركز ونشأته محور السؤال الأول في هذا الحوار الذي استهلته مديرة المركز بالقول:





فردية شاملة لجميع المجالات والتي تتناسب مع إمكانيات الطفل وتكون الخطة قابلة للتطوير مع تقدم الطفل أما المجالات التي تشتمل عليها الخطة فهي مجال المهارات الإدراكية - المهارات الحركية - المهارات الاجتماعية - مجال ما قبل الأكاديمي (المعرفي) - المهارات الأكاديمية - مهارات التواصل - مجال العناية الذاتية - مجال الانتباه - مجال التربية الفنية - مجال التهيئة المهنية - مجال التربية البدنية - مجال المهارات الترويجية وشغل أوقات الفراغ - مجال مهارات الأمن والسلامة.

* هل هناك تواصل مع أهالي أطفال التوحد بين وما طبيعة هذا التواصل؟



أنشئ مركز عزام للتوحد عام ١٤٢٧ هـ ولقد أثبت نجاحه وجدارته فلقد ابتدأ المركز بطفلين أما الآن فإنه يضم سبعة عشر طفلاً وقد تحسنت معظم الحالات بفضل الله ثم الجهود المبذولة من قبل معلمات المركز وعمل جميع منسوبات المركز كأ أسرة واحدة من إداريات ومعلمات وعاملات حيث يعيش الطفل لدينا بين هذه الأسرة الكبيرة التي تحتويه بالعمل والحب والاهتمام ومن مميزاته أنه يخصص معلمة لكل طفل حيث تسمى معلمة الظل بالإضافة إلى معلمات الأنشطة المساعدة كمعلمة المهنة ومعلمة الحاسب والأخصائية الاجتماعية والأخصائية النفسية.

ويستهدف المركز تطوير وتأهيل وتدريب طفل التوحد وجعله أكثر قدرة على الاعتماد على نفسه وعلى الأقل في الأمور الحياتية الخاصة به إلي جانب تدريب المعلمات وجعلهم أكثر قدرة وكفاءة للتعامل مع طفل التوحد وكذلك تشجيع الإخوة والأخوات على التعاون مع أخيهم وعمل مسابقة الأخ أو الأخت المثالية كل عام وعمل اجتماعات دورية مع الأهالي لكي يتعرفوا على بعض ويتعرفوا على احتياجات أطفالهم ويكتسبوا خبرة من بعضهم البعض وعمل مسابقة سنوية وهي مسابقة الأسرة المثالية وذلك حسب تعاون الأسرة مع المركز الذي يستهدف أيضاً تعريف المجتمع الخارجي بإعاقه التوحد وكيفية التعامل معه وإمكانية التعايش مع طفل التوحد.

* ماهي طريقة عمل المركز ماهو النظام الذي يعمل به؟

□□ تقوم المديرية بمقابلة المرضى الجدد واستقبالهم وإعطائهم نبذة عن طريقة المركز والخدمات التي يقدمها ومن ثم تقوم المشرفة التعليمية مع المعلمة بملاحظة الطفل لمدة تتراوح ما بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع وذلك كي تتعرف على قدرات الطفل لتحديد الفصل الذي يلائمه وبدء عمل خطة فردية خاصة فيه تحوي أهدافاً طويلة المدى يتم تحقيقها من خلال أهداف قصيرة المدى وبعد وضع الخطة يتم التنسيق مع الأم لحضور الاجتماع مع المعلمة والمشرفة التعليمية لكي يناقشوا الخطة مع الأم ومدى ملاءمتها لها وإبداء رأيها في الخطة وإن كانت تريد إضافة أي هدف للخطة وهناك أنشطة مساعدة تتمثل بالقسم المهني، وقسم الحاسب الآلي، والقسم الاجتماعي، والقسم النفسي، والنطق والتخاطب ففي القسم الاجتماعي أخصائية اجتماعية تعتبر المسؤولة عن عمل دراسة حالة اجتماعية للطفل بالإضافة إلى عمل أنشطة جماعية تزيد من تواصلهم مع بعضهم البعض وكذلك متابعة الأهالي والتعرف على أبرز احتياجاتهم والمعوقات التي تعيق تواصلهم مع المركز بالإضافة إلى متابعة المعلمات والتعرف على أبرز احتياجاتهم والتنسيق بينها وبين القرارات الإدارية.

* ماهي البرامج العلاجية التي تقدم للطفل؟

□□ بعد دراسة حالة الطفل واحتياجاته يتم وضع خطة

- والواضحة والثابتة في المعنى
- تجاهل سلوك لفت الانتباه
- النزول إلى مستوى عقلية الطفل
- استخدام الصور لغير الناطقين

* هل هناك شبهة بين اضطراب التوحد وفرط الحركة وتششت الانتباه

□□ نعم هناك شبهة كبير بينهم لأن أكثر حالات التوحد يصاحبها النشاط الزائد وفرط الحركة وتششت الانتباه لذلك يكون هناك دائماً حيرة من الأهالي وكذلك الأطباء فعزاً مثلأ أول ما قرر الأطباء أنه فرط حركة وتششت انتباه.

وعندما كنت أقول أنه توحد يرفضون هذا المنطق ويصرون على أنه فرط حركة وتششت الانتباه وعندما يكبر ستقل عنده الحركة ولكني لاحظت عليه سمات التوحد مثل رفرقة اليدين وعدم التواصل البصري والتواصل اللفظي وكذلك الضحك بدون سبب والبكاء بدون سبب ولا يهاب المخاطر وفي الأخير اعترف الأطباء بأنه توحد.

* كيف يتم علاج المصابين بهذا الاضطراب؟

ليس هناك علاج للتوحد قيل إن هناك (بروتوكل دان) مجرب في أمريكا ونجح علاج ١٠٠٠ حالة توحد ودرسوا في مدارس مع الأسوياء وهو يساعد على إزالة السموم من الدم وكذلك الحماية من الجلوتين وأيضاً عمل تأهيل وتدريب للطفل على العناية الذاتية وعمل خطة فردية خاصة لكل طفل.

* كيف يتعامل المركز مع أطفال التوحد؟

□□ يتعامل المركز مع الطفل بكل حب وحنان وهدهوء يعالج السلوك عن



□□ يتم تنسيق اجتماع لفريق العمل مع الأم لمناقشة الخطة ولتسيير جهود المعلمة مع الأسرة في نفس الاتجاه المطلوب كما يتم تدريب الأم



وتأهيلها على كيفية التعامل مع طفلها وتدريبه في المنزل.

ويتم عمل اجتماع للأمهات (مجلس الأمهات) أربع مرات في السنة في بداية ونهاية كل فصل. وينظم المركز ورش عمل ودورات تدريبية ومحاضرات عن التوحد واحتياجاتهم من قبل ذوي الاختصاص للأهالي والمتخصصين سواء داخل الرياض أو خارجها.

* هل لدى المركز حالات تحسنت؟

□ بفضل الله ثم بجهود معلماتنا تحسنت العديد من الحالات من شديدة إلى متوسطة حيث أن لدى المركز حالات لم تكن تتكلم والآن بدأت تنطق الكلمات كما إن هناك حالات خفت حدة العدائية لديها.

* ماهي سمات الأطفال التوحديين؟

□□ الأطفال التوحديون لهم صفات منها:

- عدم القدرة على التواصل البصري واللغوي.
- رفض الاحتضان
- التعلق غير الطبيعي بالأشياء.
- الروتين ورفض التغيير
- عدم القدرة على بناء علاقات سوية مع الآخرين.
- صعوبة المتابعة البصرية.
- ضعف التفاعل الاجتماعي
- ضعف مهارة اللعب.

* كيف يتم التعامل مع الطفل

التوحدي؟

□□ طريقة التعامل مع الطفل التوحدي تكون وفق أسس علمية ونفسية من خلال ...
- مراعاة اللهجة (فتتحدث المعلمة مع الطفل حسب لهجته ولهجة أهله)
- استخدام الجمل القصيرة



*** ماهي مشاركات المركز الاجتماعي ومدى انعكاساتها على الأطفال التوحيدين في المركز؟**

□□ للمركز مشاركاته في الحملات الوطنية للتوحد ومن هذه المشاركات على سبيل المثال توزيع نشرات عن التوحد وعن المركز في العديد من المستشفيات التي أقيمت بها محاضرات توعوية عن التوحد.

وفي حفل تدشين الحملة والذي كان برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز شارك طفل من أطفال المركز وهو عزام في افتتاح الحفل وقراءة سورة من القرآن الكريم. كما شارك المركز بعمل سيارة تجوب شوارع الرياض وتحمل عبارات توعوية عن المركز وشعار الحملة الوطنية للتوحد.

وأقام المركز حفلاً لأصدقاء التوحد استهدف تعريف المجتمع الخارجي بإعاقة التوحد وبالأخص الأطفال حيث لبسوا بطاقات تحمل شعار صديق التوحد وأعطوا شهادة من المركز تكريماً لهم على هذه الصداقة.

كما أقام المركز أيضاً تضامناً مع هذه الحملة ورشة عمل ومحاضرة بعنوان الوسائل التعليمية للأطفال ذوي التوحد قدمتها الأستاذة أريج عبدالله أبو نيان مصممة الوسائل في مركز والددة الأمير فيصل بن فهد للتوحد وكانت لمدة يومين ست ساعات منفصلة.

وللمركز أنشطته الاجتماعية الأخرى المتعددة، ومن ضمنها مشاركته في إحياء اليوم العالمي للتوحد الذي أقيم في استراحة القلعة بمدينة الرياض وحضر أكثر من ثلاثمائة أسرة طفل توحيدي مع أسرهم وكانت فعاليات هذا الحفل متضمنة تقديم الهدايا والألعاب والمسابقات وشاركت في هذا الحفل مؤسسات أخرى من بينها مدينة الملك فهد الطبية التي شاركت بركن ترفيهي وعدد من المؤسسات التي أبدت تفاعلاً يعكس اهتمام المجتمع بهذه الفئة. ■

طريق اللعب ويهتم بالجدية في العمل والتواصل لغير الناطقين يكون عن طريق البطاقات والإرشادات وكذلك علاج وتعديل سلوك الطفل ولقد تحسنت حالات كثيرة بالمركز وذلك لأن جميع الموظفين يعملون بروح الفريق الواحد وكأنهم أسرة واحدة يجمعهم حب هذه الفئة وهدف واحد هو العمل على تطويرهم وتأهيلهم وجعلهم في أفضل صورة ممكنة والعمل على أن يكون إنساناً فعلاً في أسرته ومجتمعه.

ومن الأعمال التي يقوم بها المركز وتساعد على تطوير الطفل وتدعيم الأهل مسابقتي الأسرة المثالية وكذلك الأخ والأخت المثالية والتي تشرف عليها مديرة المركز وذلك كي تساعد على تواصل الأهل وتشجيعهم المستمر للطفل وفاز بها العام الماضي أسرة الطفل عبدالله الذي دخل المركز بعد أن رفضه كثير من المراكز لأنهم يقولون إن الطفل ميئوس من حالته وغير قابلة للتعليم والتطوير وطلبوا مبالغ كبيرة لتعليمه واحضروا خادمة خاصة فيه وأحضرتة أمه إلى المركز وهي تقول إنني لا أقتنع بالمراكز الجديدة لكن ليس أمامي أي خيار آخر.

وكانت حالة شديدة جداً يتصرف وكأنه لا يرى شيئاً يصطدم بما أمامه حتى وإن كان أمام طاولة كبيرة لا يركز على أي شيء

ويضع ملابسه في فمه دائماً لا ينظر لمن هم حوله لا يعرف الحمام ليهاب المخاطر ولا يشارك الآخرين وبعد مضي شهرين فقط أصبح عبدالله إنساناً آخر بدأ يرى الطريق ، وبدأ يركز أثناء المشي وترك عادة وضع الأشياء في فمه وعرف دورات المياه وأصبح ينظر إلى الأشياء وذلك بفضل من الله ثم بفضل معلمته وكذلك تواصل ومتابعة أهله والآن بدأ ينطق بعض الكلمات البسيطة كما أن تواصل الأهل يؤثر على تطور الأهل فكل ما كانت الأسرة مهتمة أكثر كل ما كان تطور الطفل أسرع.

